Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وآية لهـم الليل نسلخ منه النهـار » .

من هذه الأمثلة التطبيقية نلاحظ موارد ثقافة السبكي المتنوعة من نحو ولغة ، وصوتيات ، وبلاغة وفلك وطب ، ولهذا كانت شخصيته الثقافية ناضجة في معالجته للقضايا والمواقف التي بثها في كتابه ، إذ يتمتع بشخصية الاستاذ الممتاز ولهذا نراه يقطع في القضايا باعطاء رأيه ، ومن ذلك قوله (٦٢) : أما هنا فنحن لانقر من التأكيد بل نحافظ عليه .... وقوله : وقد عجبت .... والعجب من شيخنا ـ يعني أبا حيان الاندلسي ـ وقوله : وقد استنبطت ذلك ، وقوله : ولا أدري كيف غفل ، وغير ذلك كثير مما تلاحظه في أثناء شرحه ، إذ تبدت فيه ثقافته التي ساعدته على هذه الكتابة .

ولا أدري كيف حكم بعض الباحثين : بأن نشأة السبكي وثقافته ووظائفه ثم مصنفاته التي كتبها ، جعلته يبتعد بالبلاغة عن الأدب ، والسر في ذلك عند ذاك الباحث(٦٣) أنه لاحظ على السبكي نشأته في أسـرة أنجبت كثيرا مـن الفقهاء والعلماء ، ومع ذلك لم يصل الينا انها أنجبت واحـدا من الادبـاء ، فكان طبيعياً اذن أن يتجه اتجاه أهله من الناحية الدينيـة ، فيحفظ القرآن ، ويقف على قراءاته ، ثم يأخذ في دراسة العلوم الدينية وما يتصل بها من علوم لغوية وعقلية .

لانريد الإطالة في مناقشة هذا القول ، بقدر ما نريـد التوجيـه إلى ان الثقافة الدينية تحتاج إلى الاسلوب الأدبي الطلي في عرضها ، والاستاذ الناجح من استطاع أن يقرب المعلومات إلى سامعيه وطلابه سواء أكانوا في المسجـد أم في المدارس ، ونحن نعرف الدور الذي كان يقوم به البهاء السبكي من خطابة

---

٦٢ ـ نفسه : ١ : ٤٢ .

٦٣ ـ محمد عبد القادر عبد الناصر ـ الصلات المتبادلة : ص ٢٤٠ .